Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحب المرأة لا معابة فيه . .

هذا هو سواء الفطرة لا مراء . .

وإنما المعابة أن يطغى هذا الحب حتى يخرج عن سوائه ، وحتى يشغل المرء عن غرضه ، وحتى يكلفه شططا فى طلابه . فهو عند ذلك مسخ للفطرة المستقيمة يعاب كما يعاب الجور فى جميع الطباع . .

فمن الذى يعلم ما صنع النبى فى حياته ثم يقع فى روعه إن المرأة شغلته عن عمل كبير أو عن عمل صغير؟

مَنْ مِنْ بناة التاريخ قد بنى فى حياته وبعد مماته تاريخا أعظم من تاريخ الدعوة المحمدية والدول الإسلامية ؟

ومَنْ ذا الذى يقول إن هذا عمل رجل متشغول ؟

عمَّ شغلته المرأة ؟ ومن ذا تفرغ لعظيم من المسعى فبلغ فيه شأو محمد فى مسعاه ؟

فإن كانت عظمة الرجل قد أتاحت له أن يعطى الدعوة حقها ويعطى المرأة حقها فالعظمة رجحان وليست بنقص ، وهذا الاستيفاء السليم كمال وليس بعيب . ورسالة محمد إذن هى الرسالة التى يتلقاها أناس خلقوا للحياة ولم يخلقوا نابذين لها ولا منبوذين منها . فليست شريعة هؤلاء بالشريعة المطلوبة فيما يخاطب به عامة الناس فى عامة العصور .

وأعجب شىء أن يقال عن النبى إنه استسلم للذات الحس وقد أوشك أن يطلق نساءه أو يخيرهن فى الطلاق لأنهن طلبن إليه المزيد من النفقة وهو لا يستطيعها .

فقد شكَونْ – على فخرهن بالانتماء إليه – إنهن لا يجدن نصيبهن من النفقة والزينة ، واجتمعت كلمتهن على الشكوى واشتددن فيها حتى وجم النبى وهمَّ بتسريحهن ، أو تخييرهن بين الصبر على معيشتهن والتسريح .

وذهب إليه أبو بكر يوما « يستأذن عليه فوجد الناس جلوسا لا يؤذن لأحد منهم . ثم دخل أبو بكر ، وعمر من بعده ، فوجدا النبى جالسا وحوله نساؤه واجما